ختم أسطواني غير منشور تحت رقم "17" بمتحف العريش

د. صابر محمد صادق سالم[1]

مُلخص:

يُعالج هذا النشر أثرًا بمتحف العريش من عهد "أحمس" الثاني، صُنِّف باعتباره ختمًا أسطوانيًا، وينسحب عليه ما ينسحب على كثيرٍ من الأختام باعتباره تميمة، الأمر الذي يُزكيه تضمين اسمي الميلاد والتتويج للملك بالسطرين المنقوشين على محيطه، فضلًا عن بعض الشواهد الأخرى التي تُوحي باستخدامه كتميمة.

الكلمات المفتاحية:

ختم– عُقد– تميمة–حلية– "أحمس" الثاني

البيانات الأساسية:

صاحب الختم: ونظرًا لأننا لا نعرف يقينا هل كان هذا الختم ضمن متعلقات الملك "أحمس" الثاني أم كان في عهدة أحد موظفيه، فيبقى تحديد مالكه مجهولاً وهو الأمر الذي لا يخرج عن افتراضين؛ الأول: أن هذا الختم ختم ملكي خرج من بعض الآثار المتعلقة بالملك "أحمس" الثاني. والآخر: أنه كان في عُهدة أحد موظفيه.

مادة الصناعة: حجر جيري[2]

الأبعاد:

- الارتفاع: 16.5 سم.
- القطر:4.5 سم.

مكان العثور: غير معلوم.

---

[1] مدرس الآثار المصرية القديمة بقسم الآثار- كلية الآداب – جامعة دمنهور

Email: saber.salim@art.dmu.edu.eg

[2] كثير من الأختام الأسطوانية المبكرة كانت من الخشب التي تطورت عن قطعة من البوص، نقشت عليها علامات هيروغليفية عتيقة، ثم أعقبها استخدام العاج في صناعتها وكذلك العظم، والصلصال، وكذلك القيشاني، وأنواع متعددة من الأحجار. راجع:

Hall, H.R., *Catalogue of Egyptian Scarabs, etc., in the British Museum*, Vol. 1, London, 1913, p. IX; Williams, B., "A Spects of Sealing and Glyptic in Egypt before the New Kingdom", *Bibliotheca Mesopotamia*, Vol. 6, 1978, p.138; Sparavigna, A., *Ancient Egyptian Seals and Scarabs*, Torino, Italy, 2009, p.8; Quirke, S., *Exploring Religion in Ancient Egypt*, Wiley Blackwell, 2015, p.119-120; Kemp, B.J., *Ancient Egypt, Anatomy of Civilization*, London, 2018, p.113.

مكان الحفظ: تعاقب على حفظه محلان، الأول: مخزن الأشمونين، وكان محفوظًا به تحت رقم 486، والثاني: متحف العريش وما زال محفوظًا به تحت رقم AR17

التأريخ: "الأسرة 26".

المراجع: غير منشور.

الوصف العام:

ختم أسطواني الشكل، ومن المعروف أن الختم الأسطواني يعد أقدم أنواع الأختام المستخدمة في مصر في عصر ما قبيل الأسرات،[3] وهناك من يرى أن هذا الختم من نوعية الأختام التي عثر عليها في العراق[4]، وأن المصري القديم قد لاءَم بين هذه الأختام وبين ذوقه ومتطلباته العملية إلى أن اختفى أصلها الأجنبي.[5]

ولم يسجل على الختم (موضوع الدراسة) مناظر دينية أو دنيوية كغيره،[6] وإنما نقش على محيطه الخارجي سطران من الكتابة الهيروغليفية، نُقِشَا عليه نقشًا غائرًا، بحيث كُتب كلٌّ منهما داخل إطار مستطيل رأسي نُقِشَ كذلك نقشًا غائرًا، وأحاط بالسطر كله، وينتهي المحيط السفلي لجسم الختم بحزوز أربعة شغلت كامل محيط الختم من أسفل. ويوجد بوسط قمة الختم ثقب، بينما يعلو أحد أطراف محيط قمة الختم ما يشبه حدوة مفتوحة من كلا الجانبين، كما يُلاحظ بعض آثارِ بُقعٍ سوداء متناثرة على المحيط الخارجي للختم. (شكل 1، 2)

[3] تعددت الأسماء التي أُطلقت على الأختام في مصر القديمة ومنها: *sḏ3yt* (*Wb* IV, 379, 17-21)، *ḥtm(t)* (*Wb* III, 350, 3-12)، *ḏbʿt* (*Wb* V, 566, 5-10; F*CD*,p.322) أي ختم الأصبع وهي تلك الأختام غير الأسطوانية والتي تشبه أختامنا الحالية. أنظر:

Frankfort, H., *Cylinder Seals*, London, 1939, p.292; Kaplony, P., *Die Rollsiegel des Alten Reichs II, Katalog der Rollsiegel*, Bruxelles, 1981, p.1; Kaplony, P., Rollsiegel, in: *LÄ* V, Wiesbaden, 1984, p.294.

[4] دفع هذا التشابه إلى الاعتقاد بأن أصل الأختام الأسطوانية المصرية مستمد من مثيلاتها العراقية، وإن كان هناك من يرى أنها ربما نشأت في مصر نفسها. راجع:

Hall, H.R., *op.cit*, p. IX; Sparavigna, A., *op.cit*, p.16.

[5] Frankfort, H., *op.cit.*, p.292.

[6] Williams, B., *op.cit.*, p.138.

النقوش:

السطر الأول

السطر الثاني

الدلالة الصوتية والترجمة:

|[1] *nṯr nfr nb t3wy Ḫnmw- ỉb-Rᶜ di.w ᶜnḫ mỉ Rᶜ ḏt*

|[1] الإله الطيب سيد الارضين "غنمو- إيب -رع" فليعطى الحياة مثل رع للأبد.

|[2] *ntr nfr nb t3wy Ỉᶜḥ-ms.w s3 Nit(?) di.w ᶜnḫ mỉ Rᶜ ḏt*

|[2] الإله الطيب سيد الأرضين "أحمس ابن نيت[7](؟)" فليُعطى الحياة مثل رع للأبد.

ملاحظات على النص:

(1) بالرغم من أن الاتجاه العام لكتابة السطر الأول (شكل 1) هو اتجاه علاماته لتُقرأ من اليمين لليسار، إلا أن العلامة التي تُقرأ *ḥnm* تمثل شذوذًا عن ذلك، فقد رُسِمَت بما يتناسب مع الاتجاه يسار–يمين، وبمعنى آخر رُسِمَت: ، بدلًا من: .

(2) جمع السطر الثاني (حين قراءته) (شكل 2) بين اتجاهين، الأول: من اليسار لليمين، ويمثله اللقب *nṯr nfr* ، والعلامة *s3* المتممة لخرطوش الملك. أما الثاني: فهو من اليمين لليسار، ويمثله بقية النص.

[7] إحدى الإلهات الحاميات عبدت في مدينة "سايس" – والتي تُعرف حاليا بـ "صا الحجر"- (عاصمة الأسرة السادسة والعشرون). راجع:
Wilkinson, R.H., *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt*, Thames& Hudson, London, 2003, pp.156-159.

(2) يبدو أن إحدى سمات الأختام الأسطوانية هي حلول اللقب *nṯr nfr nb t3wy* محل اللقبين اللذين يسبقان اسمي الميلاد والتتويج، وهو ما يؤكده النص موضوع الدراسة، فقد سبق فيه هذا اللقب اسم الميلاد للملك "أحمس" الثاني، وليس اللقب *s3 rˁ* كما هو مألوف. كما سبق اللقب ذاته اسم التتويج للملك ذاته، وليس اللقب *nsw bity* كما هو معتاد كذلك.[8] وهو أمر له سوابقه، فبالرغم من أن الأصل أن يتقدم اللقب *s3 rˁ* على اسم الميلاد للملك حين كتابته عامة وعلى الأختام الأسطوانية خاصة[9] فقد سبق وأن حل محله اللقب *nṯr nfr nb t3wy* على بعض الأختام الأسطوانية.[10]

ويُمكِن تفسير حلول اللقب: *nṯr nfr nb t3wy* محل لقبي الميلاد والتتويج على أنه يُوحي بأننا أمام ختم يُشير إلى الملك المتوفى أكثر من إشارته إلى ملك حي، على اعتبار أن اللقب *nṯr nfr* يرتبط بالملك المتوفى، وهو أمر له ما يُماثله في عصور سابقة.[11]

بل إن الحرص على أن يتصدر اللقب *nṯr nfr* اسم التتويج للملك (حين كتابته على الأختام الأسطوانية)، دفع إلى تصديره وتضمينه بعض خراطيش أسماء تتويج ملوك الأسرة الثامنة عشرة الواردة على بعض الأختام الأسطوانية.[12]

---

[8] عن أمثلة لكتابة اللقب *nsw bity* على الأختام الأسطوانية في عصر الأسرتين الخامسة والسادسة سابقًا لاسم التتويج، راجع:

Ibid, p.262 (no.2599); p.263 (no.2602)

وعن أمثلة كذلك لكتابة اللقب ذاته على ختم أسطواني من عصر الأسرة الثانية عشرة، راجع:

Pinches, T.G. & Newberry, P.E., "A Cylinder-Seal Inscribed in Hieroglyphic and Cuneiform in the Collection of the Earl of Carnarvon", in: *JEA* VII, London, 1921, 127.

وعلى أي حال فليس هذا الختم هو الحالة الوحيدة التي سبق فيها لقب *nṯr nfr* اسم التتويج للملك "أحمس" الثاني، فقد حل هذا اللقب محل اللقب *nsw–bity* قبل اسم تتويج الملك بنص دون على دلاية منيت من الفخار، راجع:

Petrie, W.M.F., *Scarabs and cylinders with names: illustrated by the Egyptian collection in University College*, London, 1917, Pl. LVI (no.5).

[9] عن أمثلة لذلك من الأسرة الثانية عشرة راجع:

Hall, H.R., *op.cit.*, p.266 (no.2612); p.269 (no.2637).

عن أمثلة لذلك من الأسرة الثالثة عشرة. راجع:

Ibid, p.270 (no.2640).

عن أمثلة لذلك من الأسرة الثامنة عشرة. راجع:

Ibid, p.271 (no.2647).

[10] عن أمثلة لذلك من من الأسرة الثانية عشرة. راجع:

Ibid, p.267 (no.2619)

[11] عن أمثلة لذلك في عصر الأسرة السادسة. راجع:

Hall, H.R., *op.cit.*, p.264 (no.2605);

عن أمثلة لذلك في عصر الدولة الوسطى. راجع:

Ibid, p.266 (no.2612); p.268 (no.2626); p.269 (no.2637); p.270 (no.2639);

عن أمثلة لذلك في أوائل عصر الانتقال الأول. راجع:

Ibid, p.270 (nos.2642, 2643).

[12] *Ibid*, p. 271(nos.2645,2646, 2647).

(3) العلامة المهشمة داخل الخرطوش الذي يضم اسم الميلاد (شكل 2) يبدو أنها (قياسًا على الكتابات المُختلفة لهذا الاسم على بعض الآثار الأخرى) إما أن تكون العلامة المميِّزة لاسم المعبودة "نيت" ،[13] أو علامة العرش المميزة للإله أوزير ؛[14] وعليه تكون القراءة: *Ỉʿḥ-ms s3 Nit/Wsir*، وإن رجَّح الباحث أن العلامة المهشرة هنا هي العلامة المميزة لاسم المعبودة "نيت"؛ قياسًا على شيوع كتابة اسم التتويج لهذا الملك متضمنًا اسم هذه الإلهة، فضلا عن أن كتابة اسم "أوزير" يستلزم مصاحبة العلامة للعلامة في حين أن المساحة المهشرة تكافئها علامة هيروغليفية رأسية واحدة.

الهدف من الختم:

من المعروف أن للأختام استخدامات عدة، أولها الاستخدام الأصيل لها، وهو أن تستخدم كوسيلة لإثبات ملكية الشيء المختوم،[15] ومنع العبث به أو بمحتوياته،[16] ولتأمين الممتلكات الحكومية والخاصة سواء أكانت وثائق[17] أو بضائع مخزنة (داخل جرار أو أواني) أو عقارات (قصور، منازل، معابد، ورش العمل، مخازن الطعام)، بل وكذلك المقابر.[18] أما الاستخدام الثاني لها فهو أن تستخدم كحلية (إما على شكل قلادة أو على شكل خاتم) أو كتميمة دنيوية أو أخرويَّة.[19]

وبالرغم من أنه لا يوجد ما يمنع من استخدام هذا الختم عمليًا، وهو ما يؤيده ذلك الثقب الموجود بوسط قطره العلوي، والذي كان يُستخدم لتثبيت قضيب لتمرير الختم على السطح اللين

راجع كذلك عن حلول اللقب *nṯr nfr nb t3wy* محل اللقب *nsw bity* قبل اسم التتويج على ختم أسطواني من عصر الأسرة *26*:

Rawash, H.H., "The Sacredness of Some Seals and its Relationship to God Thoth", in: *Journal of the General Union of Arab Archaeologists*, Vol. 1, Issu 1, 2016, pp.77-79.

[13] Budge, W.& Others., "The Book of The kings of Egypt", Vol II, in: *Books on Egypt and Chaldaea*, Vol. XXIV of the series, London, 1908, p.87; Beckerath, J., "Handbuch der ägyptischen Königsnamen", in: *MÄS* 20, Berlin, 1983, pp. 142, 276. E7

[14] Beckerath, J., *op.cit*., pp. 142, 276.

[15] Hall, H.R., *op.cit.*, p. VIII;

عادل ناجي: *الأختام الأسطوانية*، حضارة العراق، ج ٤، بغداد، ١٩٨٥، ص221.

[16]Williams, B., *op.cit.*, p.138; Smubert, S. B.," Seals and Sealing ", in: *OEAE* III, Oxford, 2001, p. 253.

[17] Beyer, M. & Keams, M., *Ancient Egypt*, London,1946, p. 97.

[18] Rawash, H.H., *op.cit.*, p.66.

[19] Petrie, F., *op.cit.*, p.12, pl.8, no.5; Rawash, H.H., *op.cit.*, pp.64, 67.

المراد الطباعة عليه بدلاً من استخدام راحة اليد.[20] إلا أن توظيفه كتميمة يزكيه ما هو معروف من أن الأختام الأسطوانية قد وظفت لتكون تميمة (فضلًا عن استخدامها العملي).[21]

فمن المعروف أنه بحلول عصر الانتقال الأول أصبح ينظر إلى الأختام الأسطوانية على أنها تمائم أكثر منها أداة للختم أو دليل على رفعة المنزلة،[22] وهو أمر يزكيه عدة اعتبارات، منها: أن الختم لم يذكر اسم صاحبه أو أي من ألقابه أو اسم الإدارة الحكومية التابع لها كما هو متبع،[23] وإنما اكتفى بتسجيل اسمي الميلاد والتتويج للملك "أحمس" الثاني، اللذين استخدما هنا كقوة سحرية عظمى تستمد قدرتها السحرية من علاقتها بشخص الملك.[24] فمن المعروف أن إضافة اسم الملك إلى نقوش الختم الأسطواني يضيف عليها قيمة تمائمية.[25]

أضف إلى ذلك أن الحرص على استخدام اللقب: *nṯr nfr nb t3wy* محل لقبي الميلاد والتتويج؛ ليُقدِّم دلالة على أننا إزاء ملك ميت (كما سبقت الإشارة) يُضيف تأكيدًا على الهدف التمائمي للختم؛ لإشارته لملك ميت، وليس حي.

ويؤكد هذه القيمة التمائمية ورود اسم الإلهة نيت (إن صح افتراض وجود اسمها) في سياق اسم التتويج للملك "أحمس" الثاني، الذي نعت بـ *s3 Nit (?)* أي: ابن الإلهة "نيت"، وذلك بلا شك استلهامًا لدور هذه الإلهة المعروف في الحماية، الأمر الذي يؤكده (في سياق النقوش المسجلة على الأختام الأسطوانية) العثور على ختم أسطواني محفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس يُمثل عليه الدرع والسهمين رمزا الإلهة "نيت"؛[26] وذلك باعتبارها إلهة مُحاربة دافعة للشرور[27].

أضف إلى ذلك ما ذكره Hall وغيره من أن الأختام الأسطوانية بدأت تندر،[28] وتفقد طابعها العملي بعد عصر الأسرة الثامنة عشرة؛ لذلك نجدها تصنع من القيشاني وليس من مواد ذات فائدة عملية.[29] كما تدلل الحدوة التي تعلو أحد أطراف محيط قمة الختم والمفتوحة من كلا

[20] Hall, H.R., *op.cit.*, pp. X-XI; Sparavigna, A., *op.cit.*, p.18.
[21] *Ibid*, p.VIII.
[22] Rawash, H.H., *op.cit.*, p.65.
[23] Frankfort, H., *op.cit.*, p. 296; Kaplony, P., *Die Rollsiegel des Alten Reichs. II*, p.1, taf. 13,14.
[24] Hall, H.R., *op.cit.*, p. X; Sparavigna. A.C., *op.cit.*, p.17.
[25] Kaplony, P., *op.cit.*, in: *LÄ* V, p.295; Sparavigna, A., *op.cit.*, p.17; Rawash, H.H., *op.cit.*, p.67.
[26] Delaporto, L., *Catalogue des Cylinders Orientaux de la Bibliotheque Nationale*, Paris, 1910, pp. 226-227.
[27] Wilkinson, R.H., *op.cit.*, pp.156-159
[28] Hall, H.R., *op.cit.*, p. X; Kaplony, P., *op.cit.*, in: *LÄ* V, p. 296; Sparavigna, A., Kaplony, P., *op.cit.*, in: *LÄ* V, p.17.
[29] Hall, H.R., *op.cit.*, p. X.

الجانبين (شكل 1) على أن الختم كان يُعلق إما تدليلاً على كون حامله مسئولًا عن الختم الملكي،[30] وإما باعتبار الختم تميمة،[31] وإن كانت أبعاده (طولاً وقطرًا) تزيد عما هو معروف عن أبعاد الأختام الأسطوانية المألوفة وفقا لما ذكره Newberry.[32]

(ب) **(أ)**

(شكل 1)

[30] *Ibid*, p. XI; Sparavigna. A., *op.cit.*, p.19.

[31] Newberry, P.E., *Scarabs: An Introduction to the Study of Egyptian Seals and Signet Rings*, London, 1908, p. 43; Sparavigna, A., *op.cit.*, p.9 ff.

عن مناقشة للقيمة التمائمية للأختام كأدوات للحماية، راجع:

Rawash, H.H., *op.cit.*, pp. 70-74.

[32] ذكر Newberry أن الأبعاد المألوفة للأختام الأسطوانية تتراوح من نصف بوصة إلى 3.5 بوصة طولاً، وبين 0.25 إلى 0.75 بوصة. راجع:

Newberry, P.E., *op.cit.*, p.43.

(ب) (أ)

(شكل 2)